

مِنْ مَلْحَمَةِ الْجَزَائِرِ

لسليمان العيسى

الهدف من الدرس :

- التعرف على بعض جوانب العظمة في الثورة الجزائرية.
- التعرف على سمات الخيال في الشعر الحديث.
- الوقت اللازم لدراسته : ساعتان.
- الدرس الذي ينبغي مراجعته : نصّ "إلى الطغاة" لأبي القاسم الشابي.
- المراجع : (إن أمكن الحصول عليها) :
- المختار في الأدب والقراءة، للسنة الثالثة الثانوية.

تصميم الدرس

تمهيد.

- 1 - التعريف بصاحب النص.
- 2 - النص.
- 3 - شرح المفردات الصعبة.
- 4 - شرح النص ودراسته.
- 5 - أسئلة التّصحيح الذاتي.
- 6 - أجوبة التّصحيح الذاتي.

تمهيد :

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

كان شعري الغناء في فرح الشرِّ ق، و كان العزاء في أحزانه
إذا أنَّ في العراق جريح .. لمس الشرق جنبه في عُمانه.

إذا تأملت معنى البيتين فإنك ستجد فيهما روح الفخر وروح القومية. فالشاعر يفتخر بشعره الذي كان تعبيراً عن أفراح الشرق وعن أحزانه، والشاعر يرى تلاهماً بين أبناء المشرق، فإذا تألم ابن العراق تجاوب معه ابن عُمان.

وتكرار كلمة الشرق في البيتين ذات دلالة ومعنى، ألا ترى أن شوقي وهو يقول هذين البيتين قد ألقى المغرب العربي وراء ظهره ؟

وقد تسأل : لماذا غفل شوقي عن جزء من الوطن العربي في العشرينيات من هذا القرن ؟
وأجيبك : إن الاستعمار في هذا الجزء كان قد أحكم الأبواب، وسدّ المنافذ على شعوب المغرب العربي، وكاد يعزله عن المشرق العربي.
ولعلك تقول : كيف التحم الجزآن الآن ؟

وأجيبك : كان الالتحام بطلقات الرصاص التي دوت في أعالي الجبال، وفي أزقة المدن و القرى على أرض الجزائر الثائرة، فاخترق الصوت الأبواب والمنافذ التي ظن الاستعمار أنه أحكم إغلاقها، و شدت هذه الثورة أنظار العالم كله، وأدار الشعراء وجوههم نحو المغرب العربي، فكتبوا عن الثورة قصائد كثيرة. هذه واحدة منها لشاعر سوريا الكبير " سليمان العيسى ".

1 – التعريف بصاحب النص :

سليمان العيسى شاعر سوري معاصر، و لد سنة 1921 م في بلدة النعيرية غرب أنطاكية - ابتداء الدراسة

على يد والده، حيث حفظ القرآن الكريم، والمعلقات السبع، وديوان المتنبي، وبعض القصائد من عيون الشعر العربي. ثم التحق بمدرسة أنطاكية حيث تلقى دروسه الابتدائية، أما الدراسة الثانوية فكانت في كل من حماة واللاذقية ودمشق، وبعد انتهاء دراسته الثانوية التحق بدار المعلمين العالية ببغداد، واشتغل عند تخرجه أستاذاً للأدب العربي بمدينة حلب، عين مشرفاً أولاً للغة العربية في وزارة التربية السورية.

بدأ سليمان العيسى ينظم الشعر في سن مبكرة، وسجل في شعره نضال بلده سوريا ضد الإنتداب الفرنسي، فَرَجَّ به في السجن عدة مرات، وأسهم بشعره في تسجيل نضال الشعوب العربية ضد الاستعمار.

وهذه القصيدة واحدة من قصائده التي سجل فيها كفاح الشعب الجزائري.
وما يزال سليمان العيسى إلى اليوم يسهم في إثراء الأدب العربي بشعره القوي. وإليك الأبيات التي سجل فيها جهاد الجزائر.

- أ -

ظُ و يقوى عليه إعصارُ شاعرٍ
أشُّ والمدفعُ الخطيبُ الهادرُ
فحْ جيبني هناك، و الثَّأرُ دائرُ
عي ويسكبُ في جانحي المشاعرُ
فإذا السَّحْ لُصُوصِ مقابرُ
ضي التي لم أضُمَّها يا جزائرُ
لَ وصوغيه دافقَ النُّورِ باهرُ

- ب -

روعةُ الجُرحِ فوق ما يحمل اللف
ما عساني أقول؟ والشاعرُ الرشدُ
ما عساني أقول؟ والنار لم تل
ودوي الرِّشَّاشِ لم يخترق سم
لم أدقْ نشوةَ الكمينِ يدوي
ألف عذر يا ساحة المجد يا أر
بيديك : المصيرُ فاقتلعي اللب

- ج -

لاقُ عن جفنه عُصُورَ الضباب
وتلاشت وراء ألفِ حجاب
من و جدرانَ مَعْقِلِ غلاب؟
ها فوجهُ التاريخ فجرُ انقلاب

يا قلاع الطُّغاة قد نفَضَ العم
أمةً ظنَّها الغزاة اضمَحَلتْ
من أحالَ الجبال زارَ براكبي
إنَّها أمتي، تشدُّ جناحي

أن ثوراي في دامس الظُّلُماءِ فوق جلاذها
سياطَ ازدراء
مس بارهاب غيمة سوداء
ت رهيبًا، و البسمة الزهراء
راسُ " أن يوقفوا زئيرَ القضاء
من جديد مقدَّسات السَّماء

عظمتُ صيحة الفداء و عزتُ
هي في غضبة الملايين تهوي
وهم المجرمون أن يطفئوا الش
تتحداهم السجينة بالصم
تتحداهم صخورك يا " أو
موجة تحمل العروبة فيها .

3 - شرح المفردات الصعبة :

إعصار : رياح قوية، و المعنى هنا عاطفة الشاعر الملتهبة.
الهادر : الصوت العالي، القوي.

تلفح : تحرق.

جأحي : جأبي.

الكمين : ما يهيا للعدو لمفأأته ومباغنته.

أضمألت : زألت وأنتهت.

معقل غلاب : حصن قوي.

وهم : ظن.

إرهأب : تخويف.

ولا شك أنك الآن قد أستوعبت معاني النص، ولذلك فسأنتقل بك إلى العنصر الآتي :

4 – شرح النص و دراسته :

– تأمل الفكرة الأولى : 3

يمجد الشاعر كفأح الشعب الجزائري، ومظاهر هذا التمجيد متعددة، أذكر ثلاثة منها :

1..... 2

3

مظاهر التمجيد كثيرة منها :

1 – أن هذا الكفأح تعجز اللغة عن تصويره.

2 – أن الشاعر يجد نفسه عاجزاً عن تصوير هذا الكفأح

3 – أن صوت المدافع و الرشأشات أبلغ من صوت الشاعر و الخطيب

يقدم الشاعر للجزائر ألف عذر، فلماذا يعتذر ؟

يعتذر الشاعر لأنه عجز عن تصوير أهوال الثورة الجزائرية، و لم يحضر إلى ميدان المعركة

فيكتوي بنيرانها، و لم يشارك في وضع الكمائن للعدو، و يشعر بالفرحة الغامرة عند تحقيق الكمين

هدفه.

– هذه الفكرة يختمها الشاعر بتقرير حقيقة و تقديم نصيحة :

– فما هي تلك الحقيقة، وهذه النصيحة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

و الجواب هو :

الحقيقة التي قررها الشاعر هي أن مصير الجزائر بيد أبنائها هم الذين يصنعونه، وما هذا المصير إلا الاستقلال.

أما النصيحة فهي أن تستمر الثورة للقضاء على الاستعمار، وبناء مستقبل مشرق بنور الاستقلال.

- تأمل الفكرة الثانية :

- وردت في هذه الفكرة كلمتا الطغاة والغزاة.

- ووردت كذلك كلمات : العملاق، أمة، أمّتي.

- هل أدركت أن الشاعر يقصد بكل من الطغاة و الغزاة المستعمرين ، و يقصد بكل من العملاق والأمة الشعب العربي ؟

- كيف يرى الشاعر الأمة العربية في هذه الفكرة ؟

يرى الشاعر أن الأمة العربية تنهض عملاقة لتثبت مكانتها في هذا الوجود، و قد برزت قوتها في ماصنعه المجاهدون الجزائريون بالجبّال، حيث حولوها إلى حصون منيعة وبراكين ترمي بحممها الأعداء

- ما التاريخ الذي يقصده الشاعر في البيت الأخير من هذه الفكرة ؟

- كيف مهّد للحديث عنه ؟

.....

.....

.....

والجواب : هو أن الشاعر يقصد التاريخ العربي الذي يشهد بداية التحول والتغير والخروج من دائرة الظلام إلى دائرة النور، أو من الاستعمار إلى الاستقلال.

وقد مهد الشاعر لهذه الفكرة ببيان أن الأمة العربية أخذت تنهياً للنهوض والانطلاق " تشد جناحيها "

- تأمل الفكرة الثالثة :

- بم وصف الشاعر صيحة الفداء ؟

- لماذا اعتبر الاستعمار وأهمّاً في تصوره إمكانية القضاء على الثورة الجزائرية ؟

- ما أثر الثورة الجزائرية على الشعوب العربية ؟

(أجب عن كل سؤال في فقرة قصيرة)

- صيحة الفداء في الجزائر هي صيحة العزة والإباء، و تعبير عن غضب الملايين الذي يهوي كالسيّاط على ظهور الظالمين.

والاستعمار وأهمُ مخطيء عندما يتصور إمكانية القضاء على الثورة التي هي كالشمس التي لا يمكن حجب ضوءها، كما أن هذه الثورة تحمل بذرة التحدي، فالسجينة في الزنزانة تتحدى الاستعمار بابتسامة زاهرة، وبصمت مخيف، وفي جبال الأوراس يتعالى زئير القدر معلنا نهاية الاستعمار. إن الثورة الجزائرية ستدفع الأمة العربية إلى حمل رسالة السماء، رسالة الإسلام من جديد.

- حاول أن تتبين الآن ما يلي :
- تأثير الثورة الجزائرية على المثقفين العرب
- آثارها على الأمة العربية.

.....
.....

يبدو تأثير الثورة الجزائرية على المثقفين العرب في الإعجاب بها، فهذا سليمان العيسى الشاعر السوري يقف مبهوراً أمام تضحيات الشعب الجزائري، فيصرح قائلاً.
" روعة الجرح فوق ما يحمل اللفظ "، ويتمنى المساهمة الفعلية في هذه الثورة ليشارك الشعب آلامه وأفراحه، ويعبر عن ذلك قائلاً: " لم أذق نشوة الكمين يدوي. " وهناك في الأبيات صوراً أخرى تبرز تأثير الثورة الجزائرية في الإنسان العربي.
والثورة الجزائرية ذات تأثير على الأمة العربية، فهي تكشف عن عظمة هذه الأمة واستيقاظها من نومها " قد نفّض العملاق عن جفنه عصور الضباب ".

وهي تعبّر عن فجر جديد سيغير وجه التاريخ العربي، وهي تحمل معاني الإباء والعزة والرغبة في التحرير، والقدرة على التحدي، فوق ذلك فإن هذه الثورة ستجعل الأمة العربية قادرة على أن ترفع رسالة الإسلام من جديد.

- وبعد هذا نسأل أنفسنا
- كيف جاء التعبير عن المعاني؟ هل كان تعبيراً واقعياً أم تعبيراً خيالياً ؟

.....
.....
.....

جاء التعبير عن المعاني راقياً، استعمل الشاعر صوراً خيالية، لكنها بسيطة واضحة كالتشبيه في قوله : " الشاعر الرشاش، والمدفع الخطيب الهادر " والإستعارة المكنية في قوله يسكب في جَانِحِيّ المشاعر " فقد تخيل صورة الرشاش سائلاً يتدفق في فؤاده، واستعمل بعض الكنايات مثل : العملاق والبراكين والظلماء، وقصد بالأولى الأمة العربية والثانية الثورة وبالثالثة الإستعمار.

وقد أمعن الشاعر في استخدام الخيال حتى بدت بعض تعابير غامضة، ومن ذلك قوله، " عصور الضباب " وكذلك عبارة " ألف حجاب " و " غيمة سوداء، فهذه العبارات تتطلب جهداً لفهمها، وإدراك المعاني التي يقصدها الشاعر.

وظاهرة الغموض في الشعر الحديث بارزة، ومصدرها هذا التحليق الواسع في عالم الخيال، ولكن هذا الغموض لا يفسد بناء القصيدة، بل يعطيها جمالا وبهاء بفضل الظلال والإحياء الساحرة.

5 – أسئلة التصحيح الذاتي :

- 1.5 – ما الدليل الذي يثبت أن الشاعر ذو نزعة قومية ؟
- 2.5 – وصف الشاعر الإستعمار بأوصاف ذميمة ووصف الثورة بأوصاف جميلة، وضح ذلك
- 3.5 – اشرح العبارتين الآتيتين :
 - أ – إرهاب غيمة سوداء
 - ب – زئير القضاء.
- 4.5 – ما نوع الصورة الخيالية بهذه العبارة : " اقتلعي الليل " وضح إجابتك ؟
- 5.5 – مانوع أسلوب البيت العاشر ؟ وماغرضه الأدبي ؟

6 - أجوبة التصحيح الذاتي :

1.6 الشاعر ذو نزعة قومية فقد بارك نضال الجزائر فدعاها إلى أن تبني مصيرها بيديها، فتحطم القيود، وتزيل ظلام الإستعمار، وتبني مستقبلاً زاهراً تنتعم بالحرية فيه، ولكنه لم يقف عند الحديث عن الثورة الجزائرية بل انطلق للإشادة بالأمة العربية في أكثر من بيت في القصيدة من ذلك قوله : " إنها أمتي تشد جناحيها فوجه التاريخ فجر إنقلاب " وكذلك قوله : " موجة تحمل العروبة فيها من جديد مقدسات السماء "3.

2.6 وصف الشاعر الإستعمار بأوصاف ذميمة، فجعله بمثابة الليل في قوله : " فاقتلعي الليل "، ووصفه بالظلماء في قوله : " دامس الظلماء ". ووصفه بالجلاد والمجرم، ووصف الثورة الجزائرية بأوصاف جميلة، فوصف تضحيات الجزائر بالروعة في قوله : " روعة الجرح " وسمى أرض الجزائر " ساحة المجد "، وتحدث عن الكفاح فوصفه بالعظمة والعزة فقال : " عظمت صيحة الفداء وعزت "، وأبرز طبيعة التحدي في أبناء الجزائر.

3.6 أ - وردت هذه العبارة في قول الشاعر : " وهم المجرمون لن يطفئوا الشمس بإرهاب غيمة سوداء " فعبارة " إرهاب غيمة سوداء " تعني بطش الإستعمار المتمثل في السجن والتعذيب والتقتيل لإثارة الرعب والفرع في نفوس الثوار .

ب - وردت العبارة الثانية في قول الشاعر : " تتحداهم صخورك يا أوراس أن يوقفوا زئير القضاء " فعبارة " زئير القضاء " تعني أن القدر قد صار في صف الثوار، وهو يحمل الرعب والهلع إلى نفوس المستعمرين، ويشعرهم شعوراً قوياً بنهايتهم .

4.6 - الصورة الخيالية في هذه العبارة " اقتلعي الليل " هي الاستعارة المكنية فقد تخيل الشاعر الليل، وهو شيء معنوي شجراً أو نباتاً، ثم حذف النبات وأبقى على مايدل عليه وهي كلمة " اقتلعي "، وتحمل الصورة كذلك كناية عن الليل حيث لايقصد الليل المعروف، وإنما يقصد الإستعمار، وتبرز صورتان قدرة الشاعر الفنية وتحكمه في أداة التعبير .

5.6 - يقول الشاعر في البيت العاشر : " من أحال الجبال زأراً براكين وجدران معقل غلاب؟ " وهذا البيت إنشائي لاستعمال الشاعر للإستفهام، وغرضه إظهار عظمة الثورة وقوتها، حيث صار العدو يخشى هذه الجبال لأنها تضم مجاهدين كالأسود شجاعة وقوة.

تطور الشعر السياسي وخصائصه

الهدف من الدرس : التعرف على مسيرة الشعر السياسي وخصائصه عبر العصور الأدبية.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.

المراجع (إن أمكن الرجوع إليها) :

- سلسلة تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف

- الكتاب المدرسي المقرر للسنة الثالثة الثانوية. (شعبة العلوم).

تصميم الدرس

تمهيد.

- 1 - الشعر السياسي في العصر الجاهلي.
- 2 - الشعر السياسي في صدر الإسلام.
- 3 - الشعر السياسي في العصر الأموي.
- 4 - الشعر السياسي في العصر العباسي.
- 5 - الشعر السياسي في العصر المملوكي.
- 6 - الشعر السياسي في العصر الحديث.
- 7 - خصائص الشعر السياسي.
- 8 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 9 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

إن السياسة بمفهومها الحالي هي نتيجة الحضارة والتقدم، لذا فلا يرجى العثور على شعر سياسي بأتم معنى الكلمة في العصر الجاهلي، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض المواقف التي وإن لم تكن من صميم السياسة فهي تحمل بوارها وبعض سماتها.

1 - الشعر السياسي في العصر الجاهلي :

لقد كان للعرب شكلٌ من أشكال السياسة، بعضها متصل بحياتهم الداخلية، وبعضها الآخر متصل بعلاقتهم واتصالهم بمن حولهم، أما فيما يتصل بنظمهم الداخلية فقد قامت في اليمن دولة سبأ، كما قامت دولة حمير، وفي الشمال نجد العدنانيين الذين تعددت قبائلهم، وكانت بينهم أحداث كثيرة، وحروب طويلة.

وكان لكل قبيلة شاعرها يتبنى موقفها ظالمة أو مظلومة، ذاك ماعبر عن دريد بن الصمة قائلاً :

" وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ غَزِيَتْ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَدَ غَزِيَتْ أَرَشُدُ "

أما فيما يتصل بعلاقة العرب بغيرهم، فقد اتصلوا بمن حولهم عن طريق التجارة وكانت هذه التجارة وسيلة إلى تعرفهم على بعض شؤون الحكم والعمران، وتوظيف بعض العرب في قصور بعض الأعاجم من ذلك الشاعر لقيط بن يعمر الذي كان كاتباً ومترجماً لكسرى الثالث (سأبور) أحد ملوك الفرس (383 - 387م)، وقد استطاع لقيط أن يحبط مؤامرة دنيئة دبرها كسرى للغدر بقبيلة إياد العربية وذلك حين أرسل قصيدة يحذر فيها إيادا من كسرى، ومما جاء فيها مايلي:

" يا قوم لا تأمنوا - إن كنتم غيراً - على نساكم - كسرى وما جمعا. "

ومثلت إغارات الغساسنة المتتالية على القبائل العربية المجاورة، منها قبيلة النابغة الذبياني (الشاعر) مثلت المفاوضات التي كان يجريها مع الغساسنة - حتى يكفوا عن قومه - جانباً آخر من العلاقات الخارجية للعرب. وقد حدث أن النعمان ملك الغساسنة عزم على غزو قبيلة (بني حنّ) فتعرض له النابغة ونصحه بأن لا يفعل، ولما رأى أن النعمان ماض في خطته أرسل النابغة إلى قبيلته يدعوها إلى الوقوف إلى جانب بني حنّ في القتال، ففعلت ومُنّي جنود الغساسنة بالهزيمة، وقد صور النابغة هذه الحادثة في شعره فقال :

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني حنّ ببرقة صادر
تجنب بني حنّ فإن لقاءهم كربة وإن لم تلقى إلا بصابر.

2 - في صدر الإسلام (1) :

بعد أن أرسى رسول الله (ص) دعائم الدولة الإسلامية اتجه إلى دعوة الأمصار المجاورة إلى الدخول في الإسلام، فجند لذلك الرسل وحملهم رسائل إلى قادة الشعوب الأخرى يدعوهم فيها إلى الإسلام، وبعد أن التحق الرسول بالرفيق الأعلى خرج العرب من جزيرتهم يجاهدون في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض ففوضوا على دولة فارس، واستولوا على أهم ولايتين في دولة الروم هما الشام ومصر وكانوا في أثناء هذا الجهاد ينظمون أناشيد حماسية من ذلك هذان البيتان لعمر بن معديكركان من أبطال الجاهلية وفرسانها، فأسلم وحسن إسلامه، وكانت له آثار مشهورة في القادسية واليرموك ونهاوند، ومن شعره:

- (2) والقادسية حين زاحم رستم كنا الحماة بهن كالأشطان
(3) الضاربين بكل أبيض مخدم والطاعنين مجامع الأضغان.

3 - وماذا عن العصر الأموي :

.....
لما مضى عصر النبوة والخلفاء الراشدين وخلصت الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية، تحول مجرى الحياة العربية في زمنه، ثم في زمن من تلاه من الخلفاء الأمويين إلى صورة جديدة تميّزت بظهور أحزاب سياسية متعددة

(1) نعني بصدر الإسلام: العصر الذي عاش فيه الرسول (ص) والخلفاء الراشدون.

(2) رستم قائد الفرس - الأشطان: هنا الجن -

(3) أبيض : سيف - مخدم : قاطع - مجامع الأضغان : القلوب.

بقيت مدة من الزمن تتنافس على الحكم ويدعي كل منها أنه أحق من غيره في خلافة المسلمين، وأهم هذه الأحزاب : حزب بني أمية (الحاكم) وحزب الخوارج وحزب الشيعة وحزب عبد الله بن الزبير، وكان لكل حزب شعراؤه المدافعون عن مبادئه، وهذا أحدهم يدافع عن حزب بني هاشم فيقول مادحاً :

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نالني أتقرب ..
بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

4 - العصر العباسي :

وإذا تحولنا إلى العصر العباسي وجدنا هذا الشعر الذي اتخذته الأحزاب السياسية وسيلة آنذاك - لاستمالة الرعية لكسب زمام الحكم، وجدنا هذا الشعر يضعف .
- ترى ماهي أسباب هذا الضعف ؟

.....

هل وجدت الإجابة ؟

نجيب معك: بأن من أهم أسباب ضعف هذا الشعر هو ضعف الأحزاب نفسها، بل إن بعضها قد سقط نهائياً كحزب الزبيريين، وكان شعراء الشيعة - وقتئذ - يخافون بطش العباسيين لذلك قلماً ينشرون ما ينظمون، بل يتداولونه بينهم سرّاً وهاهو ذا منصور النمري يعبر عن ولائه لآل الرسول (ص)، ويندد بالأمويين والعباسيين على السواء، ويتوعد قاتل الحسين فيقول :

ويلك يا قاتل الحسين، لقد بؤت بحمل ينوء بالحامل

ما الشك عندي في كفر قاتله لكنني قد أشك في الخاذل .

وها هو الشاعر سديف يقف مع أخيه إبراهيم بن عبد الله حين ثار على البصرة ناظماً كثيراً من الأشعار ضد الخليفة المنصور، فيقول :

إننا لنأمل أن ترتد ألفتنا بعد التباعد والشحناء والإحن
وتتقضي دولة أحكام قادتها فينا، كأحكام قوم عابدي وثن.

وقد حدثت جفوة بين الشاعر النمري وأستاذه العتابي، فأغضب هذا الأخير هارون الرشيد عليه حين ذكر له أنه شيعيٌّ مُغالٍ في تشييعه لآل الرسول (ص) وأنشده قول النمري التالي :

آل الرسول ومن يحبهم . . . يتطامنون مخافة القتل

أمن النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزل (1)

(1) أزل : ضيق وشدة .

غضب الرشيد لما سمع هذين البيتين، وبعث من يقتل النمري، غير أن رسوله وجد النمري قد مات فرجع إلى الرشيد وأعلمه الخبر .

هذه نبذة موجزة عن الشعر السياسي في العصر العباسي، فماذا عن عصر المماليك والعثمانيين ؟

5 - عصر المماليك والعثمانيين :

إن المماليك ثم العثمانيين حكموا عددًا كبيرًا من البلاد العربية، ولم يجد العرب غضاضة من حكم هؤلاء لكونهم كانوا يدينون بالإسلام، ويجلو هذا في التهليل والفرح الذي عبر عنه بعض الشعراء للانتصارات التي أحرزها المماليك والعثمانيون، فهذا القاضي شهاب الدين يقول مستبشرا بانتصار السلطان الملك الأشرف على الصليبيين بالشام :

الحمد لله ذلت دولة الصלב وعز بالترك دين المصطفى العربي
هذ الذي كانت الآمال لو طلبت رؤياه في النوم لاستحييت من الطلب
ما بعد عگا وقد هدّت قواعدها في البحر للشرك عند البر من أرب-
نكتفي بهذا النموذج من الشعر السياسي في عهد المماليك والعثمانيين، ونخلص إلى الفترة الأخيرة لهذا السياق التاريخي في الأدب ألا وهي : الحديث

6 - العصر الحديث :

- كيف تتصور الشعر السياسي في هذه المرحلة؟ هل اتسعت دائرته؟
- هل تعددت موضوعاته ؟

.....

نجيب معك، كان للثورات الشعبية ومقاومة الاستعمار أعظم الأثر في إتساع دائرة هذا الشعر الذي أدى دوره في إيقاظ الوعي الوطني، فقام ينادي بالثورة، ويحث عليها، ويسجل بكل فخر واعتزاز انتصار الشعوب ضد المستعمرين، وهذا حافظ إبراهيم يخاطب المستعمرين، الإنجليز متحديًا جرائمهم :

حوّلوا النيل وأحجّبوا الضوء عنا واطمسوا النجم وأحرمونا النسيما
واملأوا البحر إن أردتم سفينا واملأوا الجو إن أردتم رجوما
إننا لن نحول عن عهد مصر أو ترونا في الترب عظمًا رميما.

وهذا الدكتور صالح خرفي يخاطب فرنسا المستعمرة قائلا :

مدي يديك إلى السما تجدي الفضاء والموج يرفع كالجبال و يوضع
واستتجدي بخزائن الدنيا فليس هناك شيء يافرنسا ينفع
إلا اعترافك بالجزائر دولة عربية فهو الطريق الهميع .

وقد مجّد كثيرٌ من الشعراء الثورتين الجزائرية والفلسطينية، ومن الأحداث السياسية التي استرعت انتباه الشعراء حادثة العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الموضوع الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي الذي قال في إحدى قصائده (في قالب الشعر الحر) :

على جبين الشمس بور سعيدُ
مدينة شامخة كالأسوار
شامخة كالنار، كالإعصارُ
في أوجه اللصوصِ
لصوص أوروبا من التجارِ
من مجرمي الحروبِ
وشاربي الدماءِ

ونخلص في النهاية إلى أن قضية الاستعمار وفضح ألاعيبه، وتمجيد الأعمال البطولية والدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية وغير ذلك من المطالب السياسية، كان لكل هذه القضايا قسط وافر من الشعر العربي عبر عصور مختلفة ولا سيما في العصر الحديث.

7 - خصائص الشعر السياسي :

- وإليك في النهاية جملة من الخصائص التي تميز بها الشعر السياسي :
- يتميز الشعر السياسي والتحرري والوطني بطابعه الإنساني لأنه يعكس آلاماً يشترك فيها جميع الناس
- كما يتميز بطابعه العاطفي، لأنه يخاطب القلب قبل العقل.
- ويؤرّخ الأحداث محددة في فترات معينة.

8 - أسئلة التصحيح الذاتي :

استخرج مما يأتي الأبيات التي تتناول قضايا سياسية (مع التحليل)، وحاول ان ترجع كل بيت من تلك الأبيات (التي تتناول قضايا سياسية) إلى العصر الذي قيلت فيه معللاً :

1.8 خلافة ربكم كونوا عليها ... إذا غمزت عنابسةً أسوداً

تلقفها يزيد عن أبيه فدونكما معاوي عن يزيدا

قال أحد الشعراء في مدح سيدين قام بالصلح بين قبيلتين :

2.8 يميناً لنعم السيدان وُجدتما على كل حال من سحيلٍ ومُبْرَمٍ

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تقانوا ودقوا بينهم عطر منشم.

3.8 سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً - لأبالك - يسأم

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمّ

4.8 دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم أنه نور وحقّ

وللحرية الحمراء باب .. بكل يد مضرّجة يدق

5.8 ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة وحلفاء ذليلاً

فأصاب بالدنيا الحكمة منها وبحسن تربية الزمان بديلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له أمّا تخلت وأبا مشغولاً.

قيل في الخليفة المهدي :

6.8 أتته الخلافة منقادة : إليه تجرّ أذيالها

ولم تك تصلح إلاله ولم يكن يصلح إلالها

9 - أجوبة التصحيح الذاتي :

- 1.9 - يزكي الشاعر في هذين البيتين الخليفة اليزيد الذي خلف أباه معاوية بن أبي سفيان في الحكم، ومن ثمة فهما من الشعر السياسي التابع للعصر الأموي.
- 2.9 - الحروب بين القبائل العربية كانت سائدة في العصر الجاهلي، وكان بعض الشعراء يسعون إلى الصلح بين المتحاربين لذا فيمكن اعتبار هذين البيتين من الشعر السياسي - تجاوزًا -
- 3.9 - هاذان البيتان لزهير بن أبي سلمى (العصر الجاهلي)، وهما لأبعدان من الشعر السياسي، بل هما من الشعر الذاتي الحكمي.
- 4.9 - هذان البيتان يتحدث فيهما الشاعر عن الحرية والثورة والحق، وهذه من مصطلحات العصر الحديث، والبيتان من الشعر السياسي دون خلاف.
- 5.9 - هذه الأبيات من الشعر الاجتماعي الذي أخذ على عاتقه معالجة الآفات الاجتماعية كالفقر واليتم والتشرد والظلم والانحراف وغيرها ومن ثمة ليست هذه الأبيات من الشعر السياسي.
- 6.9 - البيتان من الشعر السياسي لأنهما يتعرضان إلى الخلافة وأحقية العباسيين في تقلدها، والقرينة التي اعتمدنا عليها في نسبة هذين البيتين للعصر العباسي هي كونهما قِيلا في الخليفة المهدي، ومعلوم أن المهدي من الخلفاء العباسيين.

أسئلة مراجعة دروس الإرسال الثاني

س 1 - حلّ النص الآتي تحليلًا أدبيًا حسب الطريقة التي حلّلت بها نص إلى " الطّغاة " للشابي :

النص :

إرادة الحياة

فلابدُّ أن يستجيب القدر	إذ الشعبُ يوما أراد الحياة
ولابد للقيّد أن ينكسر	ولابد لليل أن ينجلي ومن لم يعانقه
تبخر في جوّها واندثر	شوق الحياة
وحدّثني روحها المستتر.	كذلك قالت لي الكائنات
وفوق الجبال وتحت الشجر	ودمدت الريح بين الفجاج
لبست المنى وخلعت الحذر	إذا ما طمحت إلى غاية
ولاكبة اللّهب المستعر	ولم أتخوّف وعور الشعاب
يعش - أبد الدهر بين الحفر	ومن لا يحبّ صعود الجبال

س 2 - ماهو هدف الكاتب من قصة ذهاب وإياب التي درستها ؟

س 3 - أبرز ملامح البيئة المحلية التي وجدتتها في نص "أغنية الموت " لتوفيق الحكيم.

س 4 - قال ابن الرومي :

بلادي - وإن جارتُ عليّ عزيزة وقومي - وإن ضنوا عليّ - كرام
إشرح قول الشاعر، وبين ما يجب على المواطن نحو وطنه وأهله.